نيما يوشيج

ضوء القمر

يَرْشَحُ ضوءُ القمر وتُومِضُ الحُباحِبُ
وما مِن لحظةٍ تَسْهَدُ فيها عَيْن.
لكنَّما لَهْفي على الرُّقَّدِ القلَّةِ هؤلاءِ
يَحْرِمُ عينيَّ المغرورقتيْن النَّوْمَ.

والسَّحَرُ ماثِلٌ، يتأمَّلُ قَلِقًا فيّ،
والصباحُ يتوخّى مِنّي أنْ آتيَ هؤلاء القومَ المُحْبَطين
بخبرٍ عن نَفْحَتِه المُبارَكة.
لكنَّ شَوْكًا يَنْكسِر في فؤادي عبر هذا الرحيل.

ساقَةُ الوردِ الدقيقةُ التي غرستُها بروحي
وسَقَيْتُها من روحي
واحَسْرَتاه! تَنْقَصِفُ في حضني.

أتحسّسُ بيدَيَّ كيْ أفتحَ بابًا،
أتَرَقّبُ عبثًا أن يأتي إلى البابِ أحد؛
فالبابُ والجدارُ مُنْهَدّان
يتهاويان على رأسي.

يَرْشَحُ ضوءُ القمر وتُومِضُ الحباحِبُ؛
وعلى مشارِفِ القرية
يَمْكُثُ وحيداً
رجُلٌ قد بَثِرَتْ قدماهُ من بُعْدِ المسافة،
وعلى كاهِلِه يَحْمِلُ عِبْأَهُ
ويدُه على الباب، وهو يُتَمْتِمُ قائلاً:
لَهْفي على الرُّقَّدِ القلَّةِ هؤلاء
يَحْرِمُ عينيَّ المغرورقتيْن النَّوم!

١٩٤٨

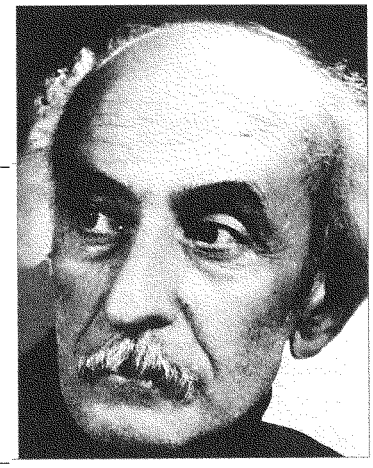

نيما يوشيج

اسمُه الحقيقي علي إسْفَنْدياري، وهو مؤسِّسُ مدرسة الشعر الحديث في إيران ورائدُها بلا مُنازِع. وُلِدَ في ضيعة يوش بمقاطعة مازَنْدَران سنة ١٨٩٥، وتوفي في طهران عام ١٩٥٩ اشتُهِرَ، علاوةً على ثورته التجديدية في الشعر، بالتنظير الجادّ للشعر الحديث. صدرتْ له عدة مجموعات منها **أَفْسانَه** (١٩٥٠)؛ **مانْلي** (١٩٥٧)؛ **ماخ أُولا** (١٩٦٥)؛ **شِعْري** (١٩٦٦)؛ **مياه في مهاجِعِ النَّمْل** (١٩٧٤)

أحمد شاملو

مخطَّط

الليلُ

كان صادحًا

بحنجرةٍ داميَةٍ

من أمدٍ بعيد.

والبَحْرُ

يَقْبعُ في برودة.

وهناك غصنٌ

في عتمةِ الغابة

يَصْرخ

تجاهَ النُّور.

المرثية (في رثاء الشاعرة فُروغ فرُّخزاد)

على باب الجبلِ أبكي

على أعتابِ البحرِ والأعشابِ،

بحثًا عَنْكِ.

وبَحْثًا عنكِ أبكي

عند مَعْبرِ الرياحِ،

ومفترقِ الفصولِ،

وفي إطارٍ مكسورٍ

لنافذةٍ تُؤطِّرُ السَّماءَ الملبَّدةَ بالسُّحُبِ

بِبِرواز عتيق.

.....

وفي انتظارِ صورتكِ

إلامَ تُطْوى

أوراقُ هذا الدَّفْترِ الخاوي؟

❖ ❖

هو القبولُ بتيّارِ الرِّياح

والحُبِّ،

صِنْوِ الموت.

أما الخلودُ

فقد فاتَكِ بسرِّه،

فتحوَّلْتِ كَنْزًا

ضروريًا ومَطْمَعًا؛

كنزًا كذاكَ الذي

حَبَّبَ إلى النَّفْس

تَمَلُّكَ التُّرابِ والبلاد!

❖ ❖

اسْمُكِ فجرٌ يمرُّ عبر جبهةِ السماء

ـ بُورِكَ اسمُكِ! ـ

ونحن لا زلنا

نُعاودُ الإمساءَ والإصباحَ

نُعاودُ الـ «لازِلْنا»...

ليلية

إنْ كان الليلُ جميلاً عبثًا

فَلِمَ الليلُ جميلٌ؟

ولأجْلِ مَنِ اللَّيلُ جميلٌ؟

اللَّيْلُ

ونهرُ الأنجُمِ الذي لا ينثني

وهو يجري باردًا.

والنَّادباتُ بِشَعْرِهِنَّ الطويلِ

على ضفَّتَي النَّهر،

أيَّ ذِكْرى يَنْدبْنَ

بِمُطَوَّلَةِ الضَّفادِعِ،

المنقطعةِ الأنفاسِ

في حين يُخْرَقُ الفَجْرُ، أيُّ فجرٍ،

بِلَعْلَعْةِ اثنتَيْ عشرة رصاصةً مُتناغِمَة؟

❖ ❖

إنْ كان الليلُ جميلاً عبثًا

فلأَجْلِ مَنِ اللَّيْلُ جميلٌ

ولِمَ اللَّيْلُ جميلٌ؟

أنا والموت

هُوذا مَوْجُ الزَّمَنِ بوَطْئِه الثَّقيلِ يجري فيَّ

هُوذا مَوْجُ الزَّمَنِ بِوَطْئِه الثَّقيلِ

يجري فيَّ جَدولاً مِنْ حديد

هُوذا مَوْجُ الزَّمَنِ بِوَطْئِه الثَّقيلِ يجري فيَّ بحرًا من الفولاذِ والصَّخْر.

❖ ❖

في مسارِ النَّسيمِ بدأْتُ نشيدًا من نمطٍ آخر

في مسارِ المَطَرِ بدأْتُ نشيدًا من نمطٍ آخر

في مسارِ الظِّلِّ بدأْتُ نشيدًا من نمطٍ آخر.

النَّيْلوفَرُ والمطرُ كانا فيكِ

والخَنْجَرُ وصرْخَةٌ ما فيَّ أنا؛

النافُورةُ والحُلْمُ كانا فيكِ

والبِرْكَةُ والسَّوادُ فيَّ أنا.

...

في مسارِكِ أنتِ بدأْتُ نشيدًا من نمطٍ آخرَ.

❖ ❖

جَعَلْتُ من ورقِ الشَّجرِ نشيدًا

أكثرَ اخْضِرارًا من الغاب،

جعلتُ من المَوْجِ نشيدًا

أكثرَ نَبْضًا من الإنسان،

جعلتُ من الحُبِّ نشيدًا

أكثرَ طبلاً من الموت.

أكثرَ اخْضِرارًا من الغابِ

جَعَلْتُ من ورقِ الشَّجرِ نشيدًا،

أكثرَ نَبْضًا من قلبِ البحرِ

جعلتُ من الموجِ نشيدًا،

أكثرَ طبلاً من الحياةِ

جعلتُ من الموتِ نشيدًا.

جزّارٌ يبكي

جَزّارٌ

كان يَبْكي.

مُسْتهامًا كان

بِكَنارِيٍّ صغير.

الأغنيةُ المُعْتمة

على خَلْفِيَّةِ الصَّباحِ الرَّصاصِيَّة

يَقِفُ الفارسُ مُطْرِقًا،

وعُرْفُ جَواده الطَّويلُ

يتطايرُ في الرِّيح.

ربّاهُ ربّاهُ

على الفرسانِ أنْ يَتَسَمَّروا واقفين

حين تأتي نُذُرُ الواقِعَة.

جَنْبَ السِّياجِ المَحْروق

تَقِفُ الفتاةُ مُطْرِقةً،

وذَيْلُ ثَوْبِها الرَّقيق

يَهْتَزُّ في الريح خِفَّةً.

ربّاهُ ربّاهُ

على الفتياتِ ألاّ يَلْبَثْنَ صامتاتٍ

حين يَشيبُ الرِّجالُ

يائسينَ مُرْهَقين.

طبيعةٌ ميّتة

رِزْمةُ أوراق

على المكتب

في النَّظْرَةِ الأولى للشمس.

كتابٌ غامِضٌ

وسيجارةٌ مُتَرَمِّدةٌ

جَنْبَ فنْجانِ الشّايِ المَنْسِيِّ.

نِقاشٌ ممنوعٌ

في الخاطِر.

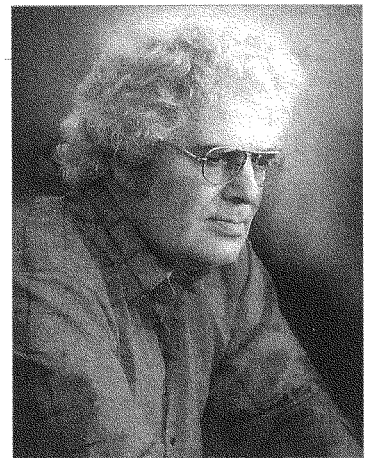

أحمد شاملُو

أعظمُ شعراء الحداثة في إيران تأثيرًا وأوسعهم شهرةً. وُلِدَ في طهران عام ١٩٢٥، وتوفي فيها سنة ٢٠٠٠. أصْدر عدّة مجموعات شعرية منها **الألحان المَنْسِيّة** (١٩٤٧)؛ **الحَديد والإحساس** (١٩٤٨)؛ **القرار** (١٩٥١)؛ **الهواءُ الطَّلْق** (١٩٥٧)؛ **حديقة المرايا** (١٩٦٠)؛ **آيْدا في المِرْآة** (١٩٦٤)؛ **عن الهواء والمَرايا** (١٩٧٠)؛ **ازْهِرارٌ في الضَّباب** (١٩٧٠)؛ **إبراهيم في النار** (١٩٧٣)؛ **مِدْيَةٌ على طَبَق** (١٩٧٧)؛ **آغاني الاغتراب الصغيرة** (١٩٨٠)؛ **مَدائح دون عطايا** (١٩٩٢)؛ **على العَتَبة** (١٩٩٧)؛ **حكايةُ جَزَعِ ماهان** (٢٠٠٠)

مهدي أخوان ثالث

كالجَرَّةِ العَطْشى...

يَفيضُ بالحَواءِ،

جارٍ جَدْوَلُ اللحظاتِ.

كالجَرَّةِ العَطْشى التي تَحْلُمُ بالماءِ

وتَلْمَحُ في الماءِ الحَجَرَ،

أعرِفُ الأحبابَ والأعداءَ.

وأعْشَقُ الحياةَ

وأمْقُتُ الموتَ.

لكنَّما الويلُ الوَيْلُ،

إذْ ـ لِمَن ينبغي القولُ؟ ـ

إنَّ لي صاحِبًا

أودُّ أنْ ألْجأَ إلى العَدُوِّ مِنْه.

جدْوَلُ اللَّحظاتِ جارٍ.

مُسْتهَام

أجل، أنتَ مَنْ يَنْشدُ فُؤادًا

لكنْ

واحَسْرَتاه!

فَمِنْ أمَدٍ بعيدٍ

طارَ

ذاكَ الحمامُ الدّامي

وهو يستقصي بُرْجَ السِّحْرِ الضائعَ...

الأخْضَر

بالأمْسِ ليلاً

إلى أيِّ مدًى بكَ قد مَضَيْتُ

مَضَيْتُ إلى اللّهِ

وما وراءَ صحراءِ الإله.

أنا لا أزْعُمُ أنَّ الملائكةَ سبَحُوا

إلى جَنْبي جَناحًا بِجَناحي،

أنا لا أزْعُمُ أنْ قد هَطَلَ مطرٌ من الذهبِ.

لكنَّني بكَ قد مَضَيْتُ

أيُّها العِطرُ الأخضر، يا ربيبَ الظِّلِّ،

أيُّها الريشةُ التي تَحْمِلُها الريحُ.

قد مَضَيْتُ منْ حريرِ الستارةِ المُزْهِرِ

إلى حريمِ الظلالِ الخضراءِ،

إلى ربيعِ اخضِراراتِ الضَّوْعِ،

إلى بلادٍ تبدو لي غُرْبتُها مألوفةً.

وحاذَيْتُكَ يا مَنْ كنتَ تأخُذُني

ـ وتأخُذُني من ذاتيَّتي أو من غيرِ ذاتي ـ
وأنا في رِكابِك وأنتَ ماضٍ
على خطٍّ مع النُّورِ
في هَوْدَجٍ فخمٍ من الأسرارِ
والإنشادِ والفطنةِ والذُّهُولِ
نحوَ أقصى ما يكونُ من حدودٍ
ـ أنتَ يا قصيلَ جواديَ الجامحِ،
يا مظلَّةَ طاووسيَ الفَحْلِ المُتَبَخْتِرِ
أنتَ يا أغلى شغفٍ،
يا صفداً زُمُرُّدِيًّا لِسُمِّيَّ الحنونِ ـ
قد حاذَيْتُكَ إلى التَّجَرُّدِ،
إلى الطَّليقِ.
ومَقْصوراتُ ذهني كانت تَطْفَحُ
بغمزاتِ الضوْءِ ولمساتِ الحنان
وغمرَةُ الأمواجِ
كانت أطْوَعَ جِسْرٍ لِخُطاي.

وكان الشُّكْرُ والشَّكوى،
وكانتِ الأسرارُ والتأمُّلُ.
وبِكلِّ وَطْأَةِ أنْ أكونَ
وبِكلِّ خِفَّةِ أن أهَبَ،
مَضَيْتُ نحوَ ميزانٍ
كانت العِزَّةُ والعَزْلُ والأسى
في آفاقِ عَدْلِه سواءً بِسَواءٍ.
وماتَتِ التَّساؤلاتُ في قرارتي
لأنَّني مَضَيْتُ صوبَ اللاّسُؤال.

شُكْرِي الطَّافِحُ بالدَّمعِ أُقَدِّمُهُ إليكَ،
ولْتَعْمُرْ دارُكَ يا خرابِيَ الأخضرَ الحبيب
يا مَنْ فَصُّ خاتَمِكَ الزَّبَرْجَدِيُّ مَلْعَبٌ للرِّيحِ،
أيِّ ريحٍ،
إلى أيِّ مدًى أَخَذْتَني ليلةَ أمسِ،
إلى أيِّ مدًى مَضَيْتُ بِكَ ليلَةَ أمسِ!

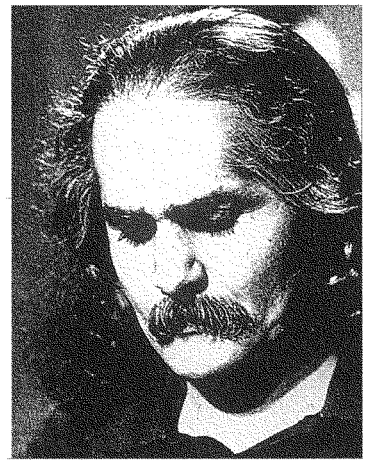

مهدي أَخَوانْ ثالِث

أحد أهمّ وأشهر روّاد التجديد في الشعر الفارسي المعاصر وُلِدَ بمدينة مشهد سنة ١٩٢٨، وتوفي في طهران عام ١٩٩٠ من مجموعاته **الأرْغَنون** (١٩٥١)، **الشتاء** (١٩٥٦)، **آخِرُ الشّاهْنامه** (١٩٥٩)، **اقتناص** (١٩٦٦)، **في باحة الخريف الصغيرة، في السجن** (١٩٦٩)؛ **جحيم، ولكن بارد** (١٩٧٨)، **أُحِبُّكِ أيَّتُها البلادُ القديمة** (١٩٨٩)

فُرُوغ فَرُّخْزاد

هدية

عن نهايةِ اللَّيْلِ أحكي،

عن نهايةِ العَتْمَةِ أحكي،

وعن نهايةِ اللَّيْل.

إنْ جِئْتَ بيتي أيُّها الحنونُ فأْتني بقنديلٍ

ونافذَةٍ أُطِلُّ منها على زَحْمَةِ الزُّقاقِ السَّعيد.

ميلادٌ آخَر

كلُّ وجودي آيَةٌ للظلام

تأْخُذُك ـ مُكرِّرةً إيّاك ـ

إلى سحرِ الازهرارِ والنَّبْتِ الأبديِّ.

وأنا في هذه الآية تَأَوَّهْتُكَ آهًا،

وأنا في هذه الآيةِ

طعَّمْتُكَ بالشَّجَرِ، بالماءِ، بالنارِ.

رُبَّما كانتِ الحياةُ

شارِعًا مُمْتَدًّا تمرُّ مِنْهُ كلَّ يَومٍ امرأةٌ في يدِها مَقْطَفٌ.

ربَّما كانتِ الحياةُ

حَبْلاً يتدلّى من الغُصْن، فيه رجلٌ ما شانقٌ نفسَه.

ربَّما كانت الحياةُ طِفلاً يعودُ من مدرستِه.

ربَّما كانتِ الحياةُ إشعالَ سيجارةٍ

في فُسْحَةِ الاسترخاءِ بين عِناقَيْنِ،

أو نظرةً حائرةً لعابِرِ سبيلٍ

يَرْفَعُ قُبَّعَتَه

وبابتسامةٍ بلا مغزى يقولُ لعابِرِ سبيلٍ اخَرَ:

«صباحَ الخيرِ.»

ربَّما كانت الحياةُ

لحظةً مُوصَدةً

تَهُدُّ فيها نظْرَتي في إنسانِ عينِكَ ذاتَها؛

ولي حِسٌّ في هذا

سوف أضفيهِ على إدراكِ القمرِ وفَهْمِ الظلام.

في غُرْفَةٍ لا تسَعُ إلاّ لعُزْلَةٍ واحدة

يتأمَّلُ قلبي ـ

ذاك الذي لا يَسَعُ إلاّ لحُبٍّ وحيدٍ ـ

في ذرائعِ سعادَتِهِ البسيطة،

وفي زوالِ الأزهارِ في المَزْهَرِية،

وفي شُتَيْلَةٍ زَرَعْتَها في حديقةِ البيتِ،

وفي شَدْوِ طيورِ الكناريِّ

التي تشدو بقدْرِ نافذَةٍ واحدة.

آهٍ...

نصيبي هو هذا.

نصيبي هو هذا،

نصيبي

سماءٌ يَحْجُبُها عني إسدالُ ستارٍ .

نصيبي نُزولٌ في سلَّمٍ مهجورٍ،

ووصولٌ في الاهتراء والغُرْبَةِ إلى شيءٍ ما .

نصيبي جَوْلَةٌ حزينةٌ

في حديقةِ الذِّكريات

ولفظُ الأنفاسِ في حزْنِ صَوْتٍ يقولُ لي :

« أُحِبُّ يَدَيْكِ . »

أزرَعُ يديَّ في الحديقةِ

سأَخْضَرُّ، أَعْرِفُ، أَعْرِفُ، أَعْرِفُ

وسَتَضَعُ السُّنونُواتُ

بُيوضَهُنَّ في غَورِ أصابعي المُصْطَبِغَةِ بالدَّواةِ .

أَضَعُ قُرْطَيْنِ في أُذُنَيَّ

مِنْ كَرَزَيْنِ أحمريْنِ تَوْأَمَيْن،

وعلى أظافري أُلْصِقُ تُوَيْجاتِ الأضاليا .

هناكَ زُقاقٌ

لازال فيه فِتْيانٌ كانوا مُغْرَمِينَ بي

ولازالوا بِشُعورِهم الشَّعْثاءِ

ورقابِهم الدقيقةِ

وأرْجُلِهِم النَّحيفَةِ

يَتَذَكَّرونَ ابتساماتٍ بريئةً

لفتاةٍ صغيرةٍ أخذَتْها الريحُ ذاتَ ليلة .

هناك زُقاقٌ قد اسْتَرَقَهُ قلبي

من حاراتِ طفولتي .

هي رِحْلَةٌ لِحَجْمٍ ما في خَطِّ الزَّمَنِ

وتَحْبيلٌ بحجمٍ ما لِخَطِّ الزمنِ المُمْحِلِ؛

حَجْمٌ لصورةٍ واعيةٍ

تعودُ من ضيافةٍ لِمِرْآة .

وهكذا

يموتُ أحدٌ

يعيشُ أحدٌ .

ما من صيَّادٍ يصيدُ لُؤلُوةً

في جدولٍ وَضِيعٍ يصُبُّ في حفرة .

أعْرِفُ حوريّةً صغيرةً حزينة

تَسْكُنُ في محيطٍ

وعلى مهلٍ، على مهلٍ

تَعْزِفُ قلبَها بنايٍ خشبيّ .

حوريةً صغيرةً حزينة

تموتُ كل ليلة بقُبْلة

وفي الأسحارِ تحيا بقُبْلة .

سأُلقي تحيةً أخرى على الشمس

سأُلقي تحيةً أخرى على الشمس،

وعلى الجدولِ جاريًا فِيّ،

وعلى السُّحُبِ التي كانت أفكاريَ الممتدَّةَ،

وعلى النُّمُوِّ الموجعِ

لأشجارِ الحُورِ في البستانِ

تجتازُ معي فصولَ الجَدْبِ،

وعلى أسرابِ الغِرْبانِ

تُهْديني عِطْرَ الحُقُولِ الليليَّةِ،

وعلى أمِّي التي كانت تعيشُ في المِرْآةِ

وكانت في شكلِ شيخُوخَتي،

وعلى الأرضِ االتي كان شَبَقُ تكراري

يَغمُرُ باطنَها المُلْهَبَ بالبُذُورِ الخضراءِ.

أنا قادِمَةٌ، قادِمَةٌ، قادِمَة

بِشَعْري: تواصُلِ روائحِ باطنِ الأرضِ؛

بعيْنَيَّ: تَجاربِ الظَّلامِ المُرَكَّزةِ؛

بالشُّجَيْراتِ التي قَطَفْتُها

من غاباتِ ما وراءَ الجدارِ.

أنا قادِمَةٌ، قادِمَةٌ، قادِمة

وستَحْفلُ العتبةُ بالحبِّ،

وسأُلقي مِنْ على العَتَبَةِ

تحيَّةً أُخْرى

على أولئك الذين يَعْشَقُونَ،

وعلى الفتاةِ التي مازالت هناك

واقفةً على عَتَبَةٍ تَحْفلُ بالحُبِّ.

ضَعِ الطَّيرانَ في البالِ

مَهْمُومةٌ أنا،

مَهْمُومةٌ أنا.

أَمضي إلى الشُّرْفةِ

وأسْحَبُ أصابعي على بشرةِ الليلِ المَمْطُوطة.

قناديلُ العلاقةِ مُعْتِمَةٌ

قناديلُ العلاقةِ مُعْتِمَةٌ.

لا أحدَ سَيُعَرِّفُني على الشمسِ

لا أحدَ سيَأْخُذُني

إلى ضيافةِ العصافير.

ضَعِ الطَّيرانَ في البالِ:

فالطَّيْرُ فانٍ لا محالة.

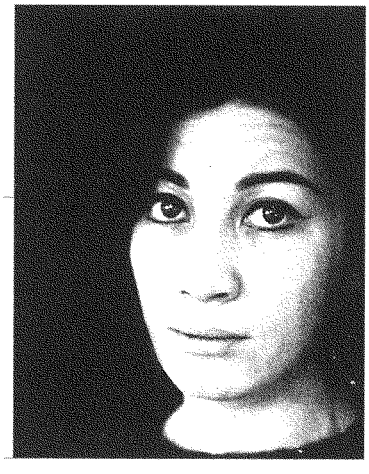

فُرُوغ فَرُخْزاد

شاعرة كبيرة وأحد الأصوات المُتميّزة في الشعر الحديث وُلدتْ في طهران عام ١٩٣٤، وتوفيتْ وهي في ربيعها الثاني والثلاثين في حادث سير سنة ١٩٦٦ صدرتْ لها المجموعات الشعرية الآتية. **الأسير** (١٩٥٢)؛ **الجدار** (١٩٥٦)؛ **العصيان** (١٩٥٧)؛ **ميلادٌ آخر** (١٩٦٣)؛ **فَلْنُؤمن ببدءِ المَوْسِمِ البارد** (١٩٧٣)؛ **المختارات الشعرية** (١٩٨٥).

سُهْراب سپِهْري

عُنوان

«أيْنَ مَنْزِلُ الصَّديق؟» سألَ الفارسُ وهو في القَلق.

السَّماءُ تَمَهَّلَتْ.

وعابرُ السَّبيلِ مَنَحَ غُصْنَ النُّورِ الذي كان على شفاهِهِ إلى ظُلْمَةِ الرِّمال،

وَأَوْمأَ بإصبعِهِ إلى صفصافةٍ وقال:

«قَبْلَ أن تَصِلَ الشَّجَر،

هناك ممرٌّ بين البساتينِ أكثرُ اخضراراً مِنْ طيفِ الإله،

وفيه الحُبُّ أزْرَقُ كَريشاتِ الصِّدْق.

تمضي فيه حتى النهاية، حيث يُفْضي إلى خلفِ البُلوغ،

ثمّ تَنْعَطِفُ نحو زهرةِ الوحدة.

وعلى بُعدِ خطوتيْنِ من الزَّهْرة

تلبَثُ هُنَيْهَةً تحتَ نافورةِ أساطيرِ الأرضِ الخالدة

وسيجتاحُكَ خَوْفٌ شفّاف

وستسْمَعُ عبرَ الودادِ السَّلسِ للفضاءِ خَشْخَشَةً

وترى طفلاً

يَرْقى صَنَوْبَرَةً عاليةً كَيْ يَلْتَقِط أفراخًا من عُشِّ النُّورِ

وحينها تسألُهُ: أيْن منزلُ الصَّديق؟

واحةٌ في اللّحْظة

إنْ جِئتمْ تَفْتَقِدونني،

فأنا خَلْفَ اللاّشَيْئِسْتان.

وهو مكانٌ ما.

فخَلْفَ اللاّشَيْئِسْتانِ تَفيضُ عُرُوقُ الهواءِ بتُوَيْجِيَّاتٍ

تَحْمِلُ أخباراً عَنْ زَهْرَةٍ تَفَتَّحَتْ في أقصى أيْكَةٍ في الأرض.

وعلى الرِّمالِ

آثارُ حوافِرِ خَيْلِ فُرْسانٍ أرِقَّاءَ

عَلَوْا صباحًا رَبْوَةَ مِعْراجِ شقائقِ النُّعمان.

وخَلْفَ اللاّشَيْئِسْتان، مِظَلَّةُ الرَّغْبَةِ مفتوحةٌ:

فما إنْ تَهُبُّ نسمةٌ للظمإِ في صميمِ ورقةِ شجر

حتى تَدُقَّ أجراسُ المطر.

والمرءُ هاهُنا وحيد

وفي وحدَتِهِ هذه، يجري ظلُّ دَرْدارٍ إلى الأبد.

إنْ جِئْتُمْ تَفْتَقِدُونني،

فجيئوني خِفافًا وعلى مهلٍ، لئلاّ يَنْفَطِرَ

خَزَفُ وحْدَتي الصِّينيُّ الدَّقيق.

سُهْراب سِپِهْري

أحد أشهر روّاد الحداثة في الشعر الفارسي، ورسّام مرموق وُلِدَ في مدينة كاشان سنة ١٩٢٨، وتوفي بطهران عام ١٩٨٠ من مجموعاته الشعرية **مَوْتُ اللون** (١٩٥١)، **حياةُ الرَّقدات** (١٩٥٣)، **أنقاضُ الشمس** (١٩٦١)، **مَشْرِقُ الحزن** (١٩٦١)، **وقعُ خطى الماء** (١٩٦٥)، **المُسافر** (١٩٦٦)، **الحجمُ الأخضر** (١٩٦٧)، **الكتب الثمانية** (١٩٧٧)

مَنوچِهْر آتَشي

الفارِسُ المُتَوَرِّد

من جديدٍ،

عندَ الغُروبِ الصَّاخِبِ هذا،

ظهرَ الغريبُ المُخْتالُ

يجوبُ على صَهْوَةِ جوادِهِ

شوارعَ المدينةِ الضّاجة.

ومِنْ جديدٍ،

عندَ مَفْرَقِ الطُّرُقِ،

اجتازَ الضَّوْءَ الأحمرَ،

فَنَفَرَ الجَوادُ

من صفيرِ الدَّرَكِيِّ

وزميرِ المَرْكَباتِ المُتَواصِلِ.

لكنَّ الفارس

ثَبَّتَ في زَهْوٍ

قَدَمَيْهِ في الرِّكاب،

وأَشْنَقَ لِلْجوَادِ

بِسَيْرِ اللِّجَامِ،

فارتكزَ الفرسُ على قائمَيْهِ

يَخْبِطُ خَبْطًا في الهواء،

وشَتَّتَ الجَمَّ الغفيرَ المَذْعورَ

في ظلمَةِ الأزِقَّة.

وعلى بُعْدِ خطواتٍ،

أرْخى الفارِسُ الزِّمَامَ

وبابتسامةٍ ساخِرَةٍ هادئة

انْحنى على سنامِ السَّرْجِ

مُتَطَلِّعًا إلى الصبايا الحَضَرِيَّاتِ

اللاّئي كنَّ في طريقهنَّ

من المدرسةِ إلى المنزلِ.

«أهُوَ الغريبُ ثانيةً؟»

ـ تهامستِ الصبايا ـ

«أهُوَ الفارسُ البرِّيُّ؟»

لكنَّهُ

ازْوَرَّ مُنْصَرِفًا عن مَعْرِضِ الغَنْجِ والحَسْرَةِ،

غيرَ مبالٍ بآهة الغريزةِ

تَقْطُرُ دمًا.

وعلى بُعْدِ مسافة،

في زَحْمَةِ الحركاتِ في الساحة،

طَرَقَ الجوادُ سنبكه

مُتَشَمِّمًا رائحةَ غريمٍ غيرِ مَرْئيّ

وصَهَلَ تجاهَ حصانِ التِّمثالِ

ذي العُرْفِ المتطايرِ.

حينئذٍ راعَتِ المدينةُ الكبرى
برَهْبَتِها وضَجَّتِها،
وانتابَها الذُّهُول
من فَزَعٍ مجهول.
وحين كان حريقُ المغيب
يَلْفظُ أنفاسَهُ
عبرَ أكواخِ المياه،
ويُغَرِّدُ طُوَيْئِرُ نجمةٍ
من غابةِ الأُفقِ

وهو على غصنِ سحابةٍ مكسورٍ،
رأَوْا مَنْ لا يُصَدِّقون
غيرَ ظنِّهم من أهالي بلدة الحكايا،
رأوا
بأُمِّ أعيُنِهِم
ـ ومن على سطوحِ المنازلِ ـ
ذاكَ الغريبَ المُخْتَالَ
وهو يَسُوقُ الفرسَ
على بطاحِ البحرِ الزرقاءِ.

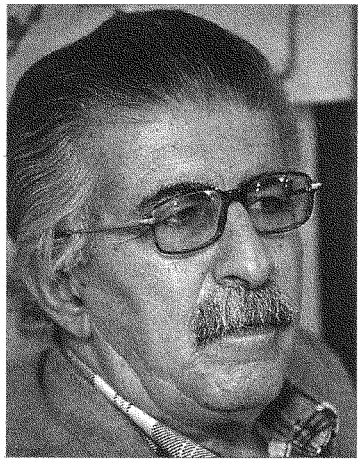

مَنُوچِهْر آتَشي

أحد رياديِّي الشعر الفارسي الحديث البارزين وُلِدَ في ناحية دَشْتِسْتان، من أعمال بُوشِهْر، سنة ١٩٣١، ويقيم حاليًا في طهران من مجموعاته **اللحن الآخر** (١٩٥٩)، **هتاف الأرض** (١٩٦٧)، **لقاء في الفَلَق** (١٩٦٩)، **على خاتمة البداية** (١٩٧١)، **وصف الورد الأحمر** (١٩٩١)، **القمح والكَرَز** (١٩٩٢)؛ **أجمل شكل قديم للعالَم** (١٩٩٣)، **ما آمَرَّ هذا التّفاح** (١٩٩٣)، **الحَدَث الأخير** (٢٠٠٢)

نادر نادرپور

منَ المَوْجِ إلى الأوْجِ

طائرٌ كان لهُ صوتٌ كَصَفْوِ الليلِ
يَتْرُكُ ليلَ الصوتِ في الغابات
وينادِيني من خلال كُوَّةِ الأوراق!

من بينِ بضعةِ أشجارٍ انْبَرى جِسْرٌ مفتوحًا
كان يستقبلُ بالرَّحْبِ الخُطواتِ الواهنة
(ويُعَرِّفُني على سِرِّ الانسياب!).

عَلَّقْتُ القنديلَ على إصْبَعِ غُصْنٍ
وتَعَرَّيْتُ أكثرَ ممّا تعرَّتْ سمكةُ القمرِ الذَّهَبِيةُ
التي كانت تَسبحُ عندَ فُوهَةِ الجِسْرِ القاتمة.
أدْرَكَ جَسَدِي العاري روحَ الماءِ،
وتفتَّحتْ بين الموجِ وقلبي نافذَةٌ كانت تَفْصِلُني عن الأرض.

طائرٌ كان لهُ صوتٌ كَحَرِّ الحُمّى
يَتْرُكُ حُمّى الصوتِ في دمي وينادِيني من بين كُوَّةِ السُّحُب...

امرأةٌ في يدها قنديلٌ

جاءتْ من الفجرِ امرأةٌ، في يدِها قنديلٌ
وعلى أعتابِ البزوغِ كان لشَعْرِها الطويل
غبارُ الضياءِ المسائيِّ الأحمر.
جَلَسَتْ على العتبة
فلمحتُ الشمسَ من وراءِ إنسانِ عينِها،
والشَّمسُ تسمو على الشجر
وتَخْمِشُ خدَّ الصباحِ المُتَوَرِّدَ.
فكان أن أرَتْني نَظْرَتُها المُضيئةُ
خدُوشَ مِخْلَبِ الشَّمْسِ!

وفي السَّماءِ، شَطَرَ مُرورُ عَقْرَبٍ
الساعةَ الذهبيةَ إلى شَطْرَيْن
واجتازَتِ المرأةُ مدارَ الزَّوالِ المُذَهَّبَ وبَلَغَتِ المساءَ
وأنا لَمَحْتُ الشمسَ من وراءِ إنسانِ عيْنِها
وهيَ تَهْبِطُ من الشَّجر وتَخْمِشُ خَدَّ الأرضِ الأعفَرَ.
فكان أن أرَتْني نَظْرَتُها المُحَمْلَقَةُ
خُدُوشَ مِخْلَبِ الشَّمْسِ!
أزِفَ الرَّحيلُ:
وامرأةٌ في يدِها قنديلٌ تَجْتازُ طَوْقَ اللَّيْلِ
وبإيماءَةٍ منها، تأخُذُني وراءَها.
امرأةٌ لِشَعْرِها الطويلِ على أعتابِ الأُفولِ
أُبَّهَةُ الضياءِ الصَّباحيِّ الأحمر
امرأةٌ تكنُّ في نَظْرَتِها مِرْآةً...!

نادر نادرپور

من أقطاب مدرسة التَّجديد وُلِدَ سنة ١٩٢٩ في إيران، وتوفي مُغْتَرِبًا عام ١٩٩٩ من مجموعاته **العيون والأيْدي** (١٩٥٤)، **قصيدة العِنَب** (١٩٥٨)، **كحْلُ الشَّمس** (١٩٦٠)، **من الحَبَّة إلى القبَّة** (١٩٧٨)، **العشاء الأخير** (١٩٧٨)

محمود مُشْرِف آزاد تِهْراني

كنتُ وَجِلاً

كطائرٍ مُفْعَمٍ بفَوْرَةِ الموت،
كزُهَيْرَةٍ مُفْعَمَةٍ بفَوْرَةِ التَّناثُر،
كهذا الطَّائِرِ الورَقيِّ الصامتِ،
كان جالسًا هناك،
مُتَأَمِّلاً بنظرةٍ طائرة،
ومُدْبِرًا للمطر.
وخلفَ النافذَةِ هَطَلَ المطرُ واحْتَبَس...

كنتُ أخشى أن أقولَ
إنّ الأزهارَ من ورق.
كُنْتُ أخشى أن أقولَ
إنِّي اقتَنَيْتُ الطَّائرَ منذُ تِسْعِ سنينَ
من بساطِ بائعٍ جوَّال،
وأَفْرَغْتُ عَيْنَيْهِ
من الزُّجاجِ الأخضرِ.
كنتُ أخشى أن أقولَ
إنَّ غُرْفتي
خامِدَةٌ ومن ورق،
وإنَّ وراءَ النافذةِ ما من مطر.
المطرُ وراء النافذة
هطَلَ واحْتَبَس.

كنتُ وَجِلاً.
كهذه الزُّهَيْرَةِ الصَّمُوتِ،
كهذا الطائرِ الخامِدِ،
الذي كان جالسًا هناك
مُدْبِرًا للنافذَةِ الخضراءِ.
كُنْتُ أخشى أن تكونَ الأَرَضاتُ
قد عائَتْ فسادًا
ذاتَ ليلة!

المرايا خاوية

في الليلِ
نَهبوا الدُّمى
لا وجْهَ في المدينة.

في المدينة
المَحالُّ مفتوحةٌ
مفتوحةٌ وخاويةٌ ومُظْلِمةٌ.
والمتاجرون المهووسون
يَتَبَرْمَنُون
من الريح،
من المطر،

(ومن العاطلينَ عن العمل) .

المتاجرون المهووسون

يقولون : « يا له من مطرٍ

لا مثيلَ له !

هل تعرفون ؟

أمْطَرَت السماءُ وابلاً . »

والزَّبائنُ يجوبونَ ـ غيرَ مُصَدِّقين ـ

كلَّ أرجاءِ المدينة :

خلفَ زُجاجِ الواجهات

صُفَّت مُعَلَّباتٌ

وأزاهيرُ من ورق .

ومن المياهِ المرسومةِ على فسيفساء المَحالّ

مَحَوا صُوَرَ أسماكِ التَّروتة .

في المدينة دَفَنوا الكُرومَ في الأرض .

والمتاجرون المهووسون في المدينة

رموا الخوابيَ الخالِيَةَ

على بلاط الشوارع .

لقد نَوَّموا الوجوهَ في المدينة .

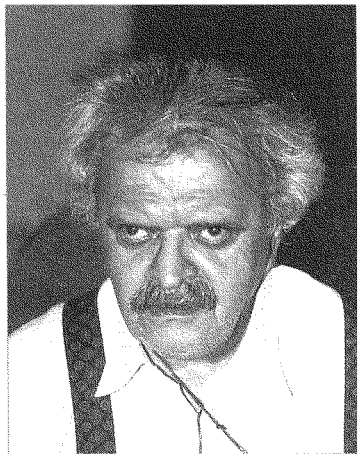

محمود مُشْرِف آزاد تِهْراني

من مشاهير الجيل الثاني لروّاد الحداثة الشعرية في إيران وُلِدَ في طهران سنة ١٩٣٣، ويعيش حاليًا فيها من مجموعاته المنشورة **في ديارِ الليل** (١٩٥٥)، **قصيدةُ الريح المطوّلةُ** (١٩٦٦)، **المرايا خاوية** (١٩٦٧)، **مخاضُ الغزال في الربيع** (١٩٦٩)، **أشرِقي معي** (١٩٧٣)

أحمد رضا أحمدي

سماءُ بَيْتِنا

قَطَعْتُ جميعَ درجاتِ السلالمِ أزرقَ
ولم تكن سماءُ بَيْتِنا سماءَ بَيْت جارنا.
قطعتُ جميعَ الأدراجِ المُؤَدِّيَة
إلى أعماقِ القمْحِ جائعًا،
مقتفيًا أثَرَ بياضِ الحِصانِ.
لم ألْمَحْ في الحقلِ، بأرجائه،
سوى طريقٍ وحيد
كان أبي يمرُّ فيه بشعْرِهِ الأبيض.

كنتُ قد قطعتُ الحَقْلَ بأكْمَلِه وحيداً
كنتُ قد لَمَحْتُ أبي ولمحتُ القمحَ
ولم أكُنْ قادراً أن أقولَ بعدُ: حصاني.
بَكَيْتُ بياضَ الحصانِ.
لقد حَصَدوا حصاني.

بوّاباتُ الصباحِ

بوّاباتُ الصباحِ كانت خاتمَةَ الصَّحراء
كانت الصحراءُ بجانب الوردةِ الحمراء لا تتقبَّلُ طفولتي.
وكانت الصَّحراءُ قد تعَرَّفَتْ للتَّوِّ
على عطْرِ الوردة الحمراء عندما شخْتُ.

جاءوا بالوردةِ الحمراءِ إلى العربةِ.
تشَمَّمْتُ الوردةَ: كانت مُسْوَدَّة.
عَرَفَ السَّائقُ من سَوادِ الوردةِ أنْ لازالَ منَ الدَّرْبِ شوطٌ بعيد.
فأعطى الخيلَ الوردةَ الحمراءَ المُسْوَدَّة وأسْلَمَ الرُّوحَ.

القصيدة (٥)

مُنذ ترقُّبِنا المُشْرِقِ إطلالةَ الصباح وحتى وُلوجِنا دهاليزَ الكروم الخضراءَ، مضتْ أيامٌ مازالت على بالِنا أجمعين ■ كانَ العِنَبُ مُشْرِقًا ■ وكانت مُتْعبةً شِفاهُنا وأعيُنُنا التي كانت تَبْتغي دعوةَ الخريفِ إلى وليمةِ أوراقِ الكرمِ الخضراء ■ عندَ إحصائنا الأوراقَ الخريفية اندَمَلَتْ جِراحُنا ■ كانت عناقيدُ العنبَ تَغْلي وتفورُ في دمائنا ■ وكان الصباحُ قد أطلَّ على بشرتنا ■ كنَّا نعرِفُ سُبُلَ الخروج من مغاليقِ الوَرَقَةِ والكرْمَةِ والعِنَبِ ■ لكنّي لا أعرِفُ لماذا كنّا مانزال بعدُ وسطَ الغُرْفَةِ الباردةِ الضائعة ■

أحمد رضا أحمدي

أحد وجوه شعر الحداثة البارزين. وُلِدَ في كِرْمان عام ١٩٤٠، ويقيم حاليًا في طهران. صدرتْ له عدة مجموعات، منها **مُخَطَّط** (١٩٦٢)؛ **إنّا على الأرض** (١٩٧٣)؛ **يوميات نثرية** (١٩٨٠)؛ **تضيعُ القافيةُ في الريح** (١٩٩١)؛ **كلُّ تلك السنين** (١٩٩٢)

ضياء مُوَحِّد

ونحْنُ

القمرُ أزْرقُ،

وأنا رأيْتُ أمِّي،

وهي قبلَ أن تَلِدَني ذلك اليوم

جاءتْ في الصباحِ الباكِرِ

ووضَعَتْني على هذه المِصْطَبَةِ

على قارِعَةِ الطريق

وولَّت الأدْبار،

والقمرُ أزرقُ.

الطُّيور

ثمة طُيورٌ تُغادرُ أعشاشَها،

تَؤُمُّ مكانًا آخَرَ وتحْلُمُ بأعشاشِها.

في الربيعِ تُغادِرُ إلى الشتاء

وتحلُمُ بأنَّها في الربيعِ.

ثمةَ طيورٌ

تترُكُنا وحيدينَ نهارًا وليلاً،

وتحلُمُ بأنَّها معنا نهارًا وليلاً.

لقد رأيتَ تلكَ الطيورَ

وتحلُمُ بأنَّها معكَ.

نُزْهة

طوالَ كلِّ ليلةٍ مكتَبَتي مفتوحةٌ

حيث الشُّعَراءُ والمَنْطِقيُّونَ يتناقَشُون.

وعندما يحتَدِمُ النقاشُ

آخُذُ مُغْضَبًا بيَدِ أحدِهِم

وأرْميهِ خارِجًا.

حينئذٍ

وحتى الفَجرِ

نجُول في نزهةٍ معًا مَشْيًا في أزقَّةِ المدينة

متسامِرَيْنِ بأعذَبِ الكلامِ.

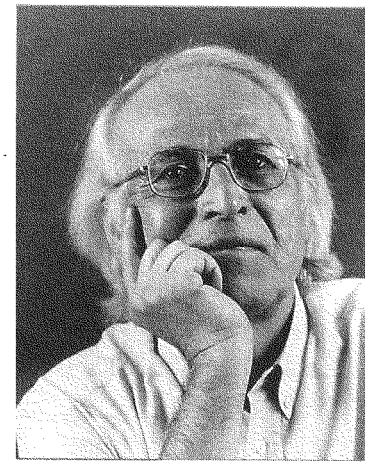

ضياء مُوَحِّد

من شعراء الجيل الأخير لروّادِ الحداثة، وأستاذ في الفلسفة والمنطق بالجامعات الإيرانية وُلِد في أصْفهان سنة ١٩٤٢ من مجموعاته الشعرية **الغِرْبانُ البيضاء** (١٩٨٨): **حَفْنَةُ أضْواءٍ باردة** (٢٠٠١) وله **الشِّعر والمعرفة** (٢٠٠١)، ويتضمَّن مقالاته الأدبية نَقَل إلى الفارسية **نظرية الأدب** لرينه ويليك وأوستِن وارِن من مؤلَّفاته في الفلسفة والمنطق **المدخل إلى المنطق الحديث** (١٩٨٩): **من أرسطو إلى غودل** (٢٠٠٣)

محمد رضا شفيعي كَدْكَني

طائرُ الزَّعيقِ والنارِ

جناحٌ من زعيقٍ وجناحٌ من نار:

هكذا كان طائرٌ يَحُومُ طولَ الليل

حولَ تلك المدينة.

قالوا:

«إنَّه طائرُ السِّحْرِ

أهداه الشيطانُ أجنحَةً وطيَّرَهُ.»

قالوا، وأخلدوا إلى النَّوْمِ.

وطوال الليل

ـ بجناحٍ من زعيقٍ وجناحٍ من نار ـ

والطائرُ يُحَذِّرُهُم من غارة حشْد التَّتَر.

غداتئذ، عندما أفاقَت المدينةُ الصَّمُوتُ

من رَقْدَتِها بالأمسِ

(وهي في طوقِ حصارِ العدوّ)،

لَمَحوا رماداً بارداً مُتَبَقِّيًا من طائرِ الزَّعيقِ والنارِ.

الحلاّج

لاح في المرآةِ ثانيةً: بسحابَة شعره في الرِّيح.

ونشيدُ «أنا الحقُّ» الأحمَرُ جارٍ على لسانه.

ماذا تَلَوْتَ في صلاةِ العشق؟

فمن سنين رَقِيتَ أعوادَ الصَّليب،

وهؤلاء العَسَسُ الشائخون يَحْذَرُونَكَ ميِّتًا،

ودُهاةُ نَيْسابورَ المُتَفانُونَ يتهامَسُونَ رَمْزًا في لحظاتِ السُّكْرِ

ـ السُّكْرِ والصِّدْقِ ـ باسْمِكَ مِرارًا.

وحين كنتُ على عودِ الصليبِ صامتًا مَذْهولاً

كُنَّا نَحْنُ ـ حَشْدَ رَخَمِ التَّفَرُّجِ

مع العَسَسِ المأمورين،

المأمورينَ المَعْذورين ـ

باقِينَ مُتماثِلينَ حالاً وصُمُوتًا.

وحيثما نَثَرَتْ رمادَكَ ريحُ السَّحَر،

نَبَتَ من التُّرْبَةِ رَجُلٌ من الرجال.

وبين بساتين نَيْسابور صدَحَ السُّكارى في هزيعِ الليلِ

ثانيةً بأناشيدكَ الحمراء مراراً.

ما زال اسمُكَ جاريًا على كلِّ لسانٍ.

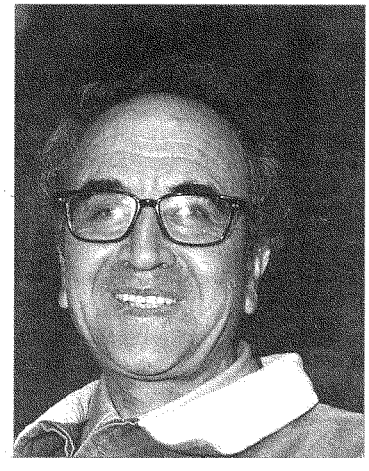

محمد رضا شفيعي كَدْكَني

شاعر وأستاذ في الأدب الفارسي بجامعة طهران وُلِد في كَدْكَن، من أعمال نيْسابور بمقاطعة خُراسان سنة ١٩٣٩ من مجموعاته الشعرية **الشَّدْوَ ليلاً** (١٩٦٤)، **ترانيم** (١٩٦٥)، **ما يَلْهجُ به ورقُ الشجر** (١٩٦٨)، **عن الوجود والإنشاد** (١٩٧٧)، **كالشجر في ليلةٍ ماطرة** (١٩٧٧) ولاحقًا أصدر كتاب **الألفية الثانية لطَبْي الجبال**، ويتضمّن خمسَ مجموعات شعرية